Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترفض تعدد الوظائف النحوية للمكوّن الواحد داخل التركيب الواحد كما فى حالة المكون الذى يرد بعد كم وهى فى الحقيقة والوقت ذاته تؤمن بمبدأ الاتساع فى استخدام الوحدات اللغوية كما فى حالة أدوات الاستثناء وعلى هذا فإن للاتساع وجهين الأول هو تعدد وظائف المكوّن الواحد داخل التركيب الواحد والثانى هو تعدد وظائف المكون الواحد داخل تراكيب مختلفة كما فى حالة المكوّن (كيف) الذى يأخذ وظائف عدة فى تراكيب مختلفة ينفصل كل منها عن الآخر وهذه المسألة بالطبع تخضع لطبيعة اللغة واستخداماتها ولا تخضع لقواعد النحويين وهذا الأمر فى الحقيقة نابع من مطواعية اللغة وكفاءة العقل البشرى فى آن واحد وهذا المبدأ أعنى مبدأ القدرة والكفاءة كان أول من قال به من علماء اللغة الغربيين هو نعوم تشومسكى الذى أعطى للكفاءة مصطلح Comptence وللأداء مصطلح Performance لكنّ الذى أشار إلى خطورة هذا المبدأ وحاجة كل من المتكلمين واللغة نفسها إليه هو (إى كينان) حين عبر فى مقاله عن بعض المشاكل المنطقية فى الترجمة عن أن مسألة الرمز بالمكوّن الواحد لأكثر من مدلول هى مسألة ضرورية لكى تكفى الكلمات التى يمكن أن يستوعبها العقل البشرى لقضاء حاجاته والتعبير عن أغراضه فى حدود طاقته وكفاءته اللغوية والحقيقة أنّ ما سجله هؤلاء عن طبيعة اللغة وعلاقة الإنسان بها قد عبر عنها النحاة واللغويون العرب فى إطار الاستخدامات اللغوية والتركيبية دون إشارة صريحة إلى مبدأ الكفاءة والقدرة أو محاولة التعبير عنه بصورة فلسفية أو فسيولوچية كما عبر اللغويون الغربيون.

ولعلّ أبرز ما يوضح ذلك هو الباب الذى عقده أبو الفتح عثمان ابن جنى (ت ٣٩٢) عن شجاعة العربية فى كتابه الخصائص ويقصد بها مرونة اللغة ومطواعيتها للاستخدامات البشرية المختلفة فى الاستخدامات العادية من ناحية وفى الأغراض الفنية من ناحية أخرى نظراً لما يتسم به الشعر العربى من بعض القيود كالوزن والقافية اللذين يضطران الشاعر إلى استخدامات خاصة